

الصابئة في الشريعة الإسلامية وجهة نظر مندائية

باسم الحي العظيم
بشميمهون إدهيي ربي

بسم الحي العظيم

* هو الحي العظيم ، البصير القدير العليم ، العزيز الحكيم * هو الأزلي القديم ، الغريب عن أكوان النور ، الغني عن أكوان النور * هو القول والسمع والبصر ، الشفاء والظفر ، القوة والثبات * هو الحي العظيم ، مَسْرَةَ القلب ، وغفران الخطايا * يارب الأكوان جميعاً .. مسبح أنت مبارك ، مُجَدِّدٌ ، معظَّمٌ ، موقَّرٌ ، قَيُومٌ * العظيم السامي . ملك النور السامي * الحنان التَّوَابُ الرَّؤُوفُ الرحيم . الحي العظيم * لا حد لبهاته . ولا مدى لضيانه * المنتشرة قُوَّتُه . العظيمة قُدْرَتُه * هو العظيم الذي لا يرى ولا يُحَد ، لا شريك له في سُلْطَانِه ، ولا صاحب في صَوْلجَانِه * من يتكلم عليه فلن يخيب ، ومن يسبح باسمه فلن يستريب ، ومن يسأله فهو السميع المُجيب * ما كان لأنه ما كان ، ولا يكون لأنه لا يكون * خالد فوق الأكوان * لا موت يدنو منه ولا بطلان .. * الأول منذ الأزل . خالق كل شئ

صدق الحي المنزكي

الشريعة في اللغة : السنة ، وهي ما شرع الله الحي القيوم مسبح اسمه لعباده من السنن والأحكام والشريعة في الإصطلاح : مجموعة الأوامر والأحكام الاعتقادية والعملية

شريعتنا الصابئية السمحة جاءت عامة شاملة لكل مفردات الحياة الدنيا [تيبيل : دار الفناء ، دار الزوال] كمرحلة للانتقال إلى الحياة الآخرة [الألمان دنهورا : دار القرار ، دار البقاء] وعكس ما يقوله الكثير ، من أن تعاليمها وأحكامها صعبة التطبيق ، فإن أحكام شريعتنا الصابئية الغراء ، سهلة التطبيق ، وليس فيها ما يصعب على الصابئي أن يعتقد به خالقه الذي لا إله إلا هو .. الحي العليم الواحد الأحد (الشهادة والتوحيد ، وقيامه بممارسة طقوس ديننا الصابئي الحنيف من [البراخا : الصلاة] و [المصبتا : الصباغة] و [الزدقا : الصدقة] والصوم [صوم ربتا] ، والتي هي بنفس الوقت أركان الدين الصابئي الحنيف .

كما جاءت نصوص أحكام الشريعة الصابئية ، وسنن رسلها و أنبيائها عليهم السلام كاملة شاملة جامعة ، لترشد الصابئي إلى الطريق الإيماني بالله الحي الأزلي ، وتهديه من خلال تعاليمها للسير في جادة الحق والصواب ، والتعامل الصحيح مع نفسه وعقله ونسله وماله ، فطريق الإيمان بوحدانية الله الحي المنزكي مسبح اسمه هو طريق الحق طريق النور للقائه .

كما لا تنفي شريعتنا أي تطوّر حاصل أو يحصل على المجتمع المحيط بالإنسان الصابئي المتواجد به أو الذي يعيش فيه ، ففتحت باب [الاجتهاد] لرجال الدين ممن تتوفر فيه شروط المجتهد للاجتهاد ، على أن لا يخالف نصاً شرعياً أو سُنَّة نبوية ، ودليلنا على ذلك الاجتهادات التي قام بها نبي الله الكريم بهيا : يحيى عليه السلام بأمر الله الهَيِّي ربي مسبح اسمه وأبرزها الجواز الشرعي للصابئي بأداء الصلاة والقيام بها ثلاث مرات بدلاً من خمسة مرات وتقليص عدد الصلوات لا يعني نفيها أو ينفي الزام الصابئي من القيام بها ويعفيه عن إدانها في أوقاتها ، فجوهر الصلاة باق ، من خلال القيام بها للوقوف بين يدي الخالق مسبح اسمه ومناجاته وطلب المغفرة منه ، ولكن تحقق الضرورة الشرعية المتمثلنه بالظروف الحياتية ألجأ نبينا الكريم بهيا : يحيى عليه السلام القيام بهذا الاجتهاد بأمر من الله القادر الكريم مسبح اسمه ، وبعد وقوفه على ما يحيط الصابئي من ظروف عبادية واقتصادية واجتماعية وطبيعية .

الصابئة

في

الشريعة الإسلامية

الصابئة في الشريعة الاسلامية وجهة نظر مندائية

قبل الدخول في أساس الموضوع علينا أن نقف على أسئلة الكثير من إخواننا في الإيمان والتوحيد لله الحي القيوم من أبناء الديانات الأخرى ، من اليهود والنصارى والمسلمين ، والأسئلة كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر :

- * هل الصابئة موحدون ، يؤمنون بالله الحي القيوم الواحد الأحد ، وما أرسله من الرسالات والأنبياء والرسول ؟
- * هل الصابئة يؤمنون بالموت واليوم الآخر والبعث ؟
- * هل إن الصابئة مشركون ، وعبدة كواكباً ونجوماً كما يزعم البعض ؟
- * من أين جاء هذا الاتهام ، ولماذا نحن به مستهدفون ؟
- * ما سبب هذا التصور ، من يقف وراءه ؟
- * على من تقع المسؤولية التقصيرية في عدم التصدي والرد على ما نعتنا ونعت به ديننا الصابئي الحنيف ، علينا نحن الصابئة أم على رجال الدين الصابئة .. ؟

قبل الإجابة على هذه الأسئلة ، لا بد لنا من وقفة عند قواميس اللغة ومختصيها ، لتبيان معنى كلمة [صابئة] . ذهب فريق من اللغويين إلى القول بأن كلمة صابئة جاءت من الفعل [صبا] ، وصَبَأَتْ : إذا خرجت من شئ إلى شئ آخر . وذهب آخرون إلى القول ، صبا من شئ آخر : صبوءاً : انتقل ، ويقال صبا الرجل : ترك دينه ودان بدين آخر ، فهو صابئ

ومنهم من قال : صابئ وصابئة وصابنون ، وصابئ من تدين بدين الصابنين ، والصابئة يزعمون أنهم على دين نوح ، وقبلتهم من الشمال عند منتصف النهار وآخر قال : الفعل صبا : خرج من دين إلى آخر : من تدين بدين الصابئة فهو صابئ وجمعها صابنون وصابئة . والصابئة من فعل صابئ ، من مال وزاغ من دين إلى دين آخر ، وحيث أن الجزيرة العربية كانت تدين للأوثان ، فقد جاء هذا القول ...!

أما في اللغة الآرامية ، فقد جاءت كلمة (صابئة) من اشتقاق فعلها (صبا) أو (صَبِع) وتعني : اغتسل أو ارتمس بالماء الجاري ، ومنها وصفوا وسمتوا بالمغتسلة ، وكلمة الصابئة لا تزال تطلق على الذين يصطبغون في الماء الجاري في العراق وإيران ، وعلى الصابئة المتواجدين والمشتتين في أرجاء المعمورة .

هل الصابئة ... مشركون ، كافرين أم موحدون ؟

علينا أن نتعرض لهذه الكلمات ، مستندين على ما بينه لنا المختصين من علماء اللغة وفقهاء الاصطلاح ، لكي نصل إلى الحقيقة فيما ذهب إليه ، من الذين كتبوا عنا - نحن الصابئة - وعن ديننا الصابئي الحنيف .

المُشْرِك :

أشرك ، إشراكاً ، أشركه في أمره : جعله شريكاً له فيه ، وأشرك بالله : جعل له شريكاً ، فهو مُشْرِك ، الشريك : المشارك ، يقال [الله لا شريك له] أي لا يشارك في ملكه ولا في ذاته ولا في صفاته . جاء الدين الصابئي ليبيطل ماكان عليه الناس من عبادات لغير الله الحي المزكي ، وليقرر ويبين بوضوح أسس التوحيد المطلق لله في الذات والصفات والأفعال والعبادة له وحده لا شريك له :

بسم الحي العظيم

* إنه رب الملوك جميعاً ، لا وجود بدونه ، وما من شئ لولاه ، أزلني ليس له بداية ، وأبدي ليس له نهاية

وجاء ليقول :

الصابئة في الشريعة الإسلامية وجهة نظر مندائية

* إديتلا إهبارا بتاجا ولاشو تابا بشلطانا : لا كفو له بعظمته ، ولا شريك له بسلطانه . * هو الملك منذ الأزل . ثابت عرشه . عظيم ملكوته * لا أب له ولا ولد . ولا يشاركه ملكه أحد * مبارك هو في كل زمان ، ومسبح هو في كل زمان * موجود منذ القدم . باق إلى الأبد]

وفي نص آخر :

*لا تسجدوا للشيطان ، ولا تعبدوا الأصنام والأوثان * من يسجد للشيطان فمصيره النار . بنس المنتهى ، وبنس القرار ، خالداً فيها الى يوم الدين * أمسكوا ركبكم عن السجود للشيطان ولأصنام الزيف

الكافر:

عرف الفقهاء الكفر (لغةً) بأنه الجحود والإنكار . وفي الاصطلاح : فإنه الكفر بالله ورسوله واليوم الآخر ، أو بما يؤدي إلى ذلك . وموجبات التكفير : هي إعلان الشخص الجحود للعقائد الضرورية للدين بالقول والفعل

إذن فإن الكفر حقيقة موضوعية ، ولا يكفي الشك وحده لتحقيق هذه الحقيقة في الحكم بالكفر بمجرد الشك على إنسان أو دين أو جماعة ، وإنما لابد من الجحود والإنكار المعلن لذلك ، ولم يبين أو يذكر لنا من كتب عنا من هؤلاء ، أن هناك صابئياً واحداً كفر بالله الحي القيوم أو كفر بأي نبي من أنبياءه أو حتى راود الشك عقله بذلك . لقد ذهب سماحة آية الله العظمى محمد حسين فضل الله (حفظه الله) في فتواه المؤرخة في 27 ذي القعدة / 1417 هجرية من القول : * لابد في الحكم بالتكفير من الثقافة الإسلامية ، التي يملك فيها الإنسان أن يتعرف طبيعة العقائد الإسلامية ، وطبيعة الكلام من الشخص الآخر الذي يتعلق به التكفير، فإذا اجتمع للإنسان ذلك ، جاز الحديث له عن كفر الكافر ولكن لابد من الاحتياط

الموحد :

عرف اللغويون بأن الموحّد هو من يعتقّد بوحداية الله الحي القيوم ، والتوحيد هو الاعتقاد بوحداية الله تعالى ، وعبادة الإله الواحد ضد الإشراف والوحدانية : صفة من صفات الله تعالى ، معناها أنه يمتنع أن يشاركه شيء في ذاته أو صفاته ، وإنه منفرداً بالإيجاد والتدبير العام بلا واسطة . وفي الاصطلاح ، فإن التوحيد : هو الإيمان بالله الواحد الأحد ، وهذا الإيمان هو المحور والقاعدة الأساسية في العقيدة والتفكير والسلوك عند الإنسان . والتوحيد هو القاعدة الأولى في ديننا الصابني ، والتي يجب أن يؤمن بها الإنسان الصابني وينطق بها لسانه ، فهو يقول :

بسم الحي العظيم

*أب هاد بان هاد جابرا ناصيبا : أبي واحد أحد هو الذي خلقتني .

كما أن الدين الصابني الحنيف ، جاء ليقول عن لسان أنبياءه بأن لايجوز إقتران عبادة الله الحي القيوم بعبادة غيره ، من كواكب أو نجوم ، أو أصنام أو أشجار أو حيوان أو قبور أو أية قوى طبيعية ، أو الزعم أو الإدعاء بأن لله الحي المزكى أب أو أخ أو بنين أو بنات

بسم الحي العظيم

* لتشبّهون لشوبا وتريش * ولا تشابا الشامش * وسيرا منهرانا إدي هازن إلما منطول هازن زيو * لا وديلون هو هنيلا تهبيلون : * لا تسبحوا للكواكب والأبراج * ولا تسبحوا للشمس والقمر المنورين هذا العالم * فإنه هو الذي وهبها النور .

كما جاء في ديننا الصابني القويم :

الصابئة في الشريعة الاسلامية وجهة نظر مندائية

بسم الحي العظيم

* ليس له أب يكبره سناً ، وما من أحد قبله أصبح الأول في ولادته وليس له أخ .. * لا شريك له بملكه ولا منازع له في عرشه وسلطانه .

* لا تمجدوا الشمس والقمر * هو الله الذي أمر * فكان لهما ولهذه الكواكب هذا الضياء لكي ينيروا به الظلماء * فإذا نادى الحي العظيم سقطت كلها في قرار بهيم .

الصابئة أول من قال ونطق بشهادة أن لا إله إلا الله ، الله الواحد الأحد ونصلي إليه وحده مسيح اسمه

أكا هيا أكا ماري أكا مندا إدهي :

موجود الحي ، موجود الرب ، موجود عارف الحياة

* علمهم الصلاة تقيمونها لملك النور السامي ثلاث مرات في النهار ، ومرتين في الليل .. * وإلى الصلاة تتوجهون * فبالصلاة تطهر القلوب * وبها تغفر الذنوب

* حين تقومون وحين تقعدون * حين تذهبون وحين تؤوبون * تأكلون أو تشربون * أو في مضاجعكم ، أو وأنتم تعملون * أذكروا الله وسبحوه كثيراً

قال نبينا الكريم يهيا يهانا : يحيى بن زكريا عليه السلام :

رأس الصلاة والتسبيح أن لا تحب النوم

كل نفس للصابئي تسأل عن أعمالها يوم الحساب :

* كل نفس تسأل هي عن أعمالها . لا تشرك نفسك نفساً ، ولا تتحمل نفس نفساً

نزكي أموالنا ونودي الصدقة

* إرشدوا الأعمى * واحسنوا إلى الفقير * وإذا تهبون صدقة ياأصفياني لا تشهدوا عليها * لا تعلم يمينكم بما وهبت شمالكم ، ولا شمالكم بما وهبت يمينكم * بنس من وهب صدقة فأفسدها بالتشهير * والصدقة أعطوها .

قال نبينا الكريم يهيا يهانا : يحيى بن زكريا [عليه السلام] : رأس الصدقة أن تطعم الجائع وتسقي العطشان

نصوم كما أمرنا ديننا به وفسرته لنا شريعتنا :

بسم الله الحي القيوم

* صوموا الصوم الكبير * صوم القلب والعقل والضمير * إنه الصوم الكبير فلا تكسروه ، حتى تفارقوا هذه الدنيا * لتصم عيونكم ، وأفواهكم ، وأيديكم .. لا تغمز ولا تلمز * لا تنظروا للنشر ولا تفعلوه * والباطل لا تسمعوه * ولا تنصتوا خلف الأبواب * ونزهاوا أفواهكم عن الكذب * والزيغ لا تقر به * أمسكوا قلوبكم عن الضغينة والحسد والتفرقة * أمسكوا أيديكم عن القتل والسرقه * أمسكوا أجسادكم عن معاشره أزواج غيركم ، فتلك هي النار المحرقة . أمسكوا أرجلكم عن السير إلى ما ليس لكم . * إنه الصوم الكبير فلا تكسروه ، حتى تفارقوا هذه الدنيا * من أخطأ ثم تاب ، ثم إلى رشده تاب ، فإن الله غفور رحيم

نقوم بما أمرنا به الله مسيح اسمه و نبتعد عن ما حرّمه :

الصابئة في الشريعة الاسلامية وجهة نظر مندائية

* احترموا آباءكم ، واحترموا أمهاتكم ، واحترموا اخوتكم الكبار أجمعين ، إن من لا يحترم والديه مدان إلى يوم الدين و * لا تأكلوا الدم ، ولا الميت .. * لا تحلفوا كذباً ولا تبدلوا إيمانكم ، ولا تأكلوا مال الربا ، لا تزنوا ولا تسرقوا ، ولا تنتهكوا حرمت الناس * لا تسجدوا للشيطان ، ولا تعبدوا الأصنام والأوثان

* لا تقتربوا الملوك والسلاطين والمرءة في هذا العالم ولا تثقوا بهم .. لا بأسلحتهم ، ولا بحشودهم * ولا تلوا أعناقكم للذهب والفضة التي يكنزون * إنها سبب كل فتنة * سيتركونها وراءهم يوم إلى النار يذهبون * يمسون لظاهها بأيديهم ، وينفخون لهيبها بأفواههم

نؤمن بقضاء الله عظمت قدرته ، والعمل الصالح وحب الناس و بالتوبة له وحده :

* لا تعترضوا على أمر ربكم ، وكونوا صالحين وادعين متواضعين * ولتكن فيكم التوبة * أحبوا لأصحابكم ما تحبون لأنفسكم ، وكرهوا لهم ما تكرهون لها * وتزودوا لآخرتكم بالعمل الصالح .. فانظروا ، واسمعوا ، وأمنوا ، وتقبلوا كلمات ربكم .

نهانا ديننا الصابني الحنيف عن كل ما ينافي القيم والمبادئ التي حددها وبينها في كتبنا المقدسة :

* واعلموا أن السحرة والمنجمين في الظلام قابعون .. * لا تأكلوا الدم ، ولا الميت ، ولا المشوه ولا الحامل ولا المرضعة ، ولا التي أجهضت ، ولا الجارح ، ولا الكاسر ، ولا الذي هاجمه حيوان مفترس . * وإذا ذبحتم فاذبحوا بسكين من حديد ... لا تزنوا ، ولا تفسقوا ولا تمل قلوبكم إلى غواية الشيطان ، إن غواية الشيطان ضلال مبين * لا بيت عندكم أجر أجير * ولا تسرقوا شريكا * ولا تنتقموا بغدر من صديق * إن من يسرق صاحبه وشريكه لن ترى عيناه النور * لا تحلفوا كذباً ، ولا تبدلوا إيمانكم ، ولا تأكلوا مال الربا * وإن أقرضتم فلا تقرضوا سراً

قال نبينا الكريم يهيا يهانا : يحيى بن زكريا (عليه السلام)

صونوا أنفسكم من الغش والإثم وازور ، والكذب والزيف والشور ، واتقوا الدجل والإفك والظلاله ، والفتنة والقسوة والجهالة ، ولا تكفروا ولا تقربوا الزنى . واجتنبوا الحسد ، والحقد والكره وعدم الحياء .

الموت حق ، والنفس أسيرة الجسد يحررها الموت بإذن الله في ديننا الصابني القويم .

إن الثابت في ديننا الصابني القويم ، إن الجسد ما هو إلا وعاء لنفس الإنسان ، وإن النفس هي نسمة من ذات الله الحي القويم ، ولم يخلقها جلست قدرته عبثا وهي إليه ستعود بأجلها المحدد منه ، لذلك فديننا يقيم هذه الحياة الدنيا [أرض تيبيل] دار زوال وفناء وليست دار بقاء :

* يا آدم لا تبتس ، ولا تكتنب .. فعالمك هذا خرب ، عالم زيف وكذب . بيوته مقبرة .. وطرقه معثرة .. ودياره مقفرة . الأبناء بأبائهم يكفرون ، والإخوة بعضهم بعضا يقتلون ، البنات يكفرن بأمهاتهن ، والأخوات يأكلن لحم أخواتهن . كل رجل يترك زوجته وكل امرأة تترك زوجها ، أرامل وبتامى .. ذكورا وإناثا . أبناء السبي هؤلاء . فقم يا آدم . أخرج من هذا العالم

والموت غاية الحياة وكمال نظامها ، وليس هناك أدق وأوضح من الموت ولا حقيقة أصدق منها ، جاء في كتاب الله المقدس الكنزا ربا الكنز العظيم بأن النفس قالت لمن خلقها :

الصابئة في الشريعة الإسلامية وجهة نظر مندائية

* أبي واحد أحد ، واحد هو الذي خاقتي ثم أخذني ، ثم أخذني أحد الطيبين المخلصين فلنفي برداء من نور وسلمني لآدم ، وحللت الجسد بغدده ومرارته وأعلاقه ، وبقيت لانتظر وأنا في ضيافة الجسد حتى أكملت قدري .. * حين أكملت النفس قدرها جاء من يحررها ، ولحقت النفس بمحررها إلى عالم الخلود ، الذي لا تغرب شمس ، ولا يداخل نوره الظلام

* كل من يولد يموت ، وكل ما يصنع بالأيدي يفسد ، والعالم كله يفنى ... لا تبكوا موتاكم ، ولا تقيموا عليهم الأحزان * إن من مزق ثيابه على ميت فقد دنسها * ومن قلع شعرة على ميت فسيربط بجبل الظلام بجبل لا يبدي ... * من أحب موته فيطلب لأنفسهم الرحمة * وأقيموا عليها الصلاة والتسبيح .

نؤمن بالآخرة والبعث والحساب :

* نحن نصعدكم إلى جنات عدن حين تموتون .. يوم من أجسادكم تخرجون .. انظروا .. أين أنتم مقيمون ، أفهذه جنات عدن التي كنتم بها توعدون ؟ هذا الظلام الذي أنتم فيه موثقون ؟ أرواحكم تبلى .. ونفوسكم بالعذاب تصلى ، مقيمين فيه إلى يوم الدين . * يومها الأرض والسماء تتهدمان .. وليس لكم بينهما مكان ، الكواكب تتساقط ويلفها الدخان ، والشمس والقمر يتبثران .. فأين تذهبون ؟ .. إني دعوتكم إلى الحياة التي لا موت فيها ، وإلى النور الذي لا ظلام فيه .. فأخرجوا إلى طريق الحياة أخرجكم إلى طريق السماء ، حيث لا موت ولا ظلماء .

وصفت شريعتنا الصابئية الغراء [المارقين : المرتدين] من الصابئة عن نصوص وتعاليم وأحكام الدين الصابئي القويم :

* هؤلاء الذين يبيعون ما لم يشترخوا لا بذهبهم ، ولا بفضتهم ، ويقاضون ما لم يقتنوا لا بمالهم ولا بتجارتهم * هؤلاء الذين أرهبوا ، ونهبوا ، وبيوت الناس سلبوا * جعلوا الأحرار عبيداً ، والحرائر إماءً ، والرجال زناةً ، والنساء زانيات * يأمرون الأمر ولا يفعلون الخير * وينفعون أنفسهم ولا ينفعون الغير * ينصرون الابن على أبيه ، ثم يسلبون من بيته كل ما فيه * إن هؤلاء أتباع الشيطان ، مصيرهم الظلمة والنيران ، لا شفاعة لهم ولا غفران .

أليس من الحق والإنصاف أن نسأل من اتهمنا بما هو أراد ، نسأله من خلال ما ورد وجاء في شريعتنا الصابئية الغراء ، وقدمناه له من نصوص وأحكام شرعية ... نعم نسأله هل نحن قوم موحدون ، مشركون .. كافرون أم عبدة نجوماً وكواكب كما هم يدعون ويزعمون ...؟

ما هي الأسباب التي تقف وراء إتهامنا بما ذكرناه ؟

لقد استهدف الصابئة ، ودينهم الصابئي ، الكثير من المستشرقين والباحثين والمترجمين ، وبعض علماء اللاهوت المسيحيين ، وبعض علماء الدين المسلمين والمؤرخين [بقصد أو دون قصد] ، فقال قسم منهم إننا مشركين ، ومنهم من قال إننا عبدة كواكب ونجوم ، وآخر قال إننا أصحاب كتاب ، وآخر قسمنا إلى صابئة موحدين وصابئة كافرين ، وآخر فرّق بين صابئة حران وصابئة البطائح ، وآخر من قال إن بعضنا موحدين وبعضنا وثنيين ، وضعونا [طرْحونا] على طاولة التشريح ، وبدون أية جرعة تخدير ، وبأداة تشريح غير معقمة تاريخياً ...! أخذوا تشريح هذه الملة الصابئية الموحدة ، صاحبة أول دين موحد ، واشترطوا علينا أن لا نتألم ، أرادوا استئصال إيماننا المطلق بالله الحي القيوم

وإن مُتتنا فمقابر التاريخ مليئة بالعقائديين وبالمضطهدين والمستضعفين والمظلومين من مجهولي الاسم والهوية ، متناسين أن المرء مدفون بعمله أو : [ما مات من مات وخلف واحد من ثلاث ، علّم ينتفع به الناس وصدقة جارية ، وولدٌ صالح] ، أو لم يُخلف الصابئة ، علوماً ومالاً وأولاداً صالحين ، احتلوا وشغلوا مساحة تاريخية ظاهرة ، مما جعل المنصفين من الناس ذكر ميراثهم أو أرثهم الفكري والعلمي والإنساني هذا لحد الآن ...!

هناك من الأسباب الكثيرة التي دفع البعض ممن كتب عن ديننا الصابئي الحنيف ، وعن أتباع هذا الدين من الصابئة الموحدين ، المؤمنين بالله الحي المزمكي ، إن الأسباب التي سادج وأتناول البعض منها ، لا يمكننا تجزئتها وأخذ كل واحدة

الصابئة في الشريعة الإسلامية وجهة نظر مندائية

منها على حدة ، وأعتقد جازماً أن هناك ربطاً جدلياً بينهما ، لذا يجب التعرف إليها مجتمعة ودفعاً واحدة ، ومن هذه الأسباب على سبيل المثال لا الحصر ما يلي :

1. الغموض الغير مُبَرَّر .
2. الجهل والسكوت والخوف والعجز من قبل غالبية الصابئة ، ومن قبل رجال ديننا في النقاش الهادف مع أبناء الديانات الأخرى التي تدعو إلى وحدانية الله الخالق الناصر .
3. ازدهار الفكر الوضعي وانخراط معظم مثقفي ومتعلمي الصابئة والكثير من عامتهم ، في أحزاب مختلفة تبنت هذا الفكر ، لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية ، أفرزتها ونسجتها وأملت عليها مرحلتهم التاريخية التي شغلوها وعاصروها .
4. رَبَطَ المؤسسة الدينيّة - كيانها ونشاطها وحركتها بـ (رأس المال الصابني) مما جعلها عاجزة على الوقوف أمام أصحابه والتعرض لما يقومون به وذويهم من تصرفات خارجة عن أحكام شريعتنا الصابنية السمحة ، كما جعل هذه المؤسسة الدينية عاجزة عن نشر أي نشاط يخصها ، و يخص ديننا الصابني الحنيف من نشرات وترجمات لكتبتنا الدينية المقدسة ، ونشاطات المفكرين الصابئة في هذا الميدان ، والتي تشكل حتماً مراجعاً تُجبر من يريد الكتابة عنا [ديناً وأتباعاً] من الرجوع لهذه المصادر.
5. اتّكّال المؤسسة الدينيّة على (المتعلمين و المثقفين) الصابئة في الرد على أي طرح ضد الصابئة ودينهم الصابني الحنيف ، مما انعكس ذلك على ردود وإجابات خلفيتها ، ولاء هذا المتعلم أو المثقف لثقافته ، ولولائه الفكري الوضعي ، الذي لم يستطع التخلص منه ليفصل بين الإلتناء لدينه الصابني الحنيف، وبين استقراءه وتفسيره من خلال ولاءه الفكري لنصوص هذا الدين .
6. ضعف الشخصية الدينية الصابنية ، وافتقارها إلى المواصفات والصفات العقائدية القيادية المعرفيّة ، وعدم قدرتها على التفقه في الشريعة الصابنية ، والإطلاع على الشرائع السماوية الأخرى ، والمذاهب الوضعية ، مما يفقدها إمكانيتها واستطاعتها في الرد العقائدي ، المعرفي ، المُقنن والمستند على أحكام الشريعة الصابنية الغراء .
7. احتكار المؤسسة الدينية للكتب الدينية الصابنية ، وعدم ترجمتها [ترجمة دينية صابنية متكاملة ، صحيحة وبأمانة شرعية] ، لكل ما هو وارداً فيها ولحد الآن ، لعدم قُدرتهم على ذلك ، ولأسباب من المُحجّل ذكرها! مما ساعد على ظهور ترجمات شخصية لا يمكن الركون إلى أغلب نصوصها ، أملت ترجمتها دوافع وظروف [رزقوية] معروفة لدى الجميع من صابنتنا ...! بل سببت إشكالات شرعية لبعض رجال الدين في دول معينة معروفة .
8. افتقار الصابني لأي خلفية وثقافة دينية معرفية صابنية ، تجعله ملماً بأحكام شريعته الصابنية ، ومطلعاً على الأديان السماوية الأخرى ، والمذاهب الوضعية ليتمكن من الرد والتصدي لما يلصق ويوصم به ودينه الموحد القويم .
9. وأخطر ما تقدم من أسباب هو عدم أو انعدام وجود المرجعية الدينية الصابنية التي تفرض وجودها وهيبتها على عموم الصابئة لما تتمتع به [المفروض] من معرفة دينية إيمانية مستندة ومرتكزة على أحكام الشريعة الصابنية وسنة أنبيائها من أقوال وأفعال واجتهادات رجال الدين من العلماء الأعلام ، ومطلعة على بقية الشرائع السماوية الأخرى ، اليهودية والمسيحية والإسلامية .

لقد ساهم البعض الكثير من رجال ديننا الصابني الأفاضل - من مات منهم رحمهم الله ، ومن الأحياء منهم حفظهم الحي المزمى ، إلى ازدهار واستمرار والتصاق هذه النعوت المفتقرة إلى الدليل والحجة بل حتى القرينة ، والطارئة على ديننا الصابني الموحد لأسباب كثيرة ، منها الجهل بجوهر ديننا وعدم إدراكهم لأحكامه عقائدياً ومعرفياً ، وأهم الأسباب إضافة

الصابئة في الشريعة الإسلامية وجهة نظر مندائية

لما تقدم ذكره ، ما ذهب إلى بيانه المفكر الصابئي الجليل عزيز سباهي ، في مقاله الموسوم المنشور في مجلة الثقافة الجديدة في العدين 10 و 11- الصفحة 87 من سنة 1994 وأقتطف منه ما يلي :

ولكي تحتفظ هذه الفئة الكهنوتية بمنزلتها الخاصة أصبحت تحرص على توارث المركز الديني وتحيط نفسها بهالة خاصة بصفتها الفئة التي يحق لها وحدها أن تتعرف على الأسرار الدينية والتي لا تفسى إلا للمرشح لهذه الفئة وبأقسط ، عندما يجري تكريمه ... فهناك كتب ونصوص لا يجوز الإطلاع عليها ، إنها نصوص سرية خاصة برجال الدين وحدهم ... ولا يسلمها إلى آخرين - حتى من عائلته - إلا حين يقترب من الموت .

إن سكوت وعجز وخوف وجهل رجال الدين الصابئة لجوهر دينهم وأمور دنياهم ، ترك صابنتنا ودفعهم للابتعاد عن الانقياد لهم ، والتمرد على ما يطرحوه وإن كان صحيحا ، وبذلك استسلم رجال الدين لواقعهم الذي قيدوا أنفسهم بأغلاله ، تاركين واجبهام الرسالي المكلفين به من قبل الهيي ربي ، والذي عاهدوه عند طراستهم للقيام به ، والموت في سبيله ، مانعين وحاجبين عقولهم من تبني رسالة الحي القيوم ، المكلفين بها شرعا والمتمثلة بتتقيف وتحصين أنفسهم عقاندياً ، والقيام بما يماثل ذلك تجاه صابنتنا الأفاضل .

كما يتحمل البعض الكثير من المتعلمين الصابئة والمتقفين منهم نفس التقصير وذاته ، حيث أنهم تخلوا عن البحث والتقصي والغور في بحر نصوص وأحكام ديننا الحنيف ، والعمل على إبراز الهوية الدينية الصابنية ، بل اعتبر الكثير منهم أن الدين الصابئي [موروثا] أدبيا ليس إلا ، مما دفع الكثير منهم لخدمة أفكار ونظريات وضعية خلقها إنساناً مثله ، انتحرت ذاتها وسقط جوهرها ، ولم يبق إلا من لا يقدر على تطبيقها ، أو الخائف من الاستمرار في تبنيها والدعوة إليها ، أو من يحلم بالرهان عليها ، بل دفع حياته وعمره بسخاء من أجل هذه العقائد ونشرها ، وبخّل في تقديم مثل هذا التفاني والإخلاص والتضحية ، من أجل أو تجاه دينه وأبناء دينه الصابئة .

ولما كان ديننا الصابئي الحنيف من أول الأديان التي دعت إلى وحدانية الله الحي القيوم ، فقد حماه سبحانه ، وصان ديمومته ، وحفظ استمراره لحد الآن ... دين موحد ، وتابعيه من الصابئة قوم موحدين ، يؤمنون بالحي الأزلي ، الله الواحد الأحد ، الذي لا شريك له بسلطانه ، ويؤمنون باليوم الآخر ، ويحترمون كل الأديان التي بعثها لهداية خلقه من البشر ، ويوقرون كل الأنبياء والرسل عليهم السلام .

لقد عَدَّ القرآن الكريم الصابئة من أهل الكتاب الموحدين المؤمنين بالله الحي القيوم ورسله وأنبيائه ، مثلهم مثل المؤمنين الموحدين من اليهود والنصارى ، إذ جاء في سورة المائدة الآية 69 ما نصه :

إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى ومن آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون

وذهب السيد قطب رحمه الله في كتابه الموسوم [في ظلال القرآن - ج 6 - ص 940] عند تفسيره الآية إلى القول [والصابئون هم في الغالب تلك الفئة التي تركت عبادة الأوثان قبل الرسول محمد وعبدت الله وحده]

وقد ورد ذكر الصابئة في سورة البقرة ، الآية 62 ما نصه :

إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا يحزنون

الصابئة في الشريعة الإسلامية وجهة نظر مندائية

وهذه الآية الكريمة تدل دلالة واضحة على أن هناك من الأمم السالفة من آمن بالله واليوم الآخر ، كاليهود والنصارى ، وإن الصابئة من ضمن هذه الأمم بل قبلها ومن أولها ، فلم أجرحهم عند ربهم من خلال أعمالهم الصالحة ، فلا خوف عليهم يوم الحساب ولا هم يحزنون .

لقد جاء في كتاب (إمتاع الإسماع - المقرئزي - ص 67) ما نصه : كان المشركون من قريش يطلقون على النبي محمد (ع) وأتباعه في دعوته للتبشير بالدين الإسلامي إسم الصبأة ، كما أن سهيل بن عمر ، صاخ :
يا آل غالب أثاركون محمدا والصبأة من أهل يثرب يأخذون اموالكم

والصبأة هنا جمع لكلمة صابئ ، وهو الإنسان الموحد الداعي لوحداية الحي المزكي .

وقال أبو العالية والربيع بن أنس والسدي وأبو الشعشاء جابر بن زيد والضحاك واسحق بن راهويه ، إن الصابئين فرقة من أهل الكتاب . ولهذا قال أبو حنيفة النعمان بن ثابت (رحمه الله) ، صاحب المذهب الحنفي ، من أكبر المذاهب الإسلامية :

لا بأس بذبائهم ومناكحتهم . وأورد بمثل هذا المآل تلميذه أبو يوسف .

وقال بن أبي حاتم ، حدثنا أبي ، حدثنا عمر بن أبي عمر العدوي ، حدثنا سفيان ، قال سلمان الفارسي : سألت النبي محمد (ص) عن أهل دين كنت معهم ، فذكرت من صلاتهم وعبادتهم ، فنزلت تلك الآية [إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين ...] مما إن ابن جرير قال ، حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الحسن ، قال أخبرنا زياد :

إن الصابئة يصلون إلى القبلة ، ويصلون الخمس .

وقال بن أبي حاتم ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، أخبرنا بن وهب ، أخبرني بن أبي الزناد قال :
الصابئون قوم مما يلي العراق ، وهم بـ (كوثى) - اسم مدينة - يؤمنون بالنبيين كلهم ، ويصومون من كل سنة ثلاثين يوما ، ويصلون إلى (اليمن) كل يوم خمس صلوات .

وسئل وهب بن منبه عن الصابئ فقال : الذي يعرف الله وحده ، وليست له شريعة يعمل بها ، ولم يحدث كفرأ .

وجاء في [مجمع البيان في تفسير القرآن - للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي - المجلد الأول - ص 126] ، قال عبد الله بن وهب ، قال عبد الرحمن بن زيد : الصابئة أهل دين من الأديان بجزيرة الموصل يقولون [لا إله إلا الله] فمن أجل ذلك كان المشركون يقولون للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه :

هؤلاء الصابئة ، يشبهونهم به ، يعني في قوله ، لا إله إلا الله .

وجاء في تفسير الجلالين للإمامين جلال الدين بن أحمد المحلي ، والعلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - الصادر عن دار المعرفة - بيروت - في شرح سورة البقرة :

إن الذين آمنوا بالأنبياء من قبل ، والذين هادوا هم اليهود ، والصابئة طائفة من اليهود أو من النصارى ، من آمن منهم بالله واليوم الآخرة في زمن نبينا ، وعمل صالحا بشريعته فلم أجرحهم ، أي ثواب أعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

الصابئة في الشريعة الإسلامية وجهة نظر مندائية

وفي الصفحة 75 من كتاب (في ظلال القرآن - السيد قطب) رحمه الله ، عند تفسيره لآية البقرة قال :
الصابئون ، إنها تلك الطائفة التي بحثوا لأنفسهم عن عقيدة يرتضونها ، فاهتدوا إلى التوحيد ، وقال إنهم يتعبدون على الحنيفية الأولى ، ملة إبراهيم ، واعتزلوا عبادة قومهم دون أن تكون لهم دعوة ، فقال عنهم المشركون إنهم صباؤا ، أي مالوا عن دين آباؤهم كما كانوا يقولون عن المسلمين بعد ذلك ، وثم سُموا بالصابئة ، وهذا القول أرجح من القول بأنهم عبدة نجوم .

وعن الإمام القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري رحمه الله في كتابه - الجامع لأحكام القرآن - ص 295 ، عند تفسيره للآية 62 من سورة البقرة المار ذكرها فيما تقدم ، قال :

الصابئون جمع صابئ وقيل (صاب) ، ولذلك اختلفوا في همزة الجمهور - جمهور اللغويين - إلا نافعاً (اللغوي نافع ، أحد أعلام اللغة العرب - فمن همزة جعله من : صبات النجوم إذا طلعت ، وصبات ثنية الغلام إذا خرجت . ومن لم يَهْمِزْه ، جعله من : صبا يصبو ، إذا مال ، فالصابئ في اللغة ، من خرج ومال من دين إلى دين ، ولهذا كانت العرب تقول لمن (أسلم) ، قد (صبا) .

من خلال ما تقدم ، يمكننا القول للجميع من أننا قوم موحدون ، نؤمن بالله الحي القيوم سبحانه واليوم الآخر ، وإن ديننا الصابئي الحنيف من أول الأديان التي دعت إلى وحدانية الهيي ربي الله الحي المزكي مسبح اسمه كما جاء في كتابنا المقدس - الكنزا ربا :

* واحد أحد * العزيز الحكيم العليم البصير * سلطان الأشياء كلها * لا يرى ولا يحد * ليس له كفواً ولا شريك له
بسلطانه * وهو الرب العلي : ساجا ليتلا * أزيذا ويادويا * هازيا وشليطا * إد لكل آسيو إد لا متهزيا ولا مستيتح * إد ليتلا هبارا بتاجا ولا شوتابا بشلطانا * أها ربا وشبيها .

نحن الصابئة قوم موحدون ، لا نسجد لغير الله الحي سبحانه ، ولا نعبد غيره - كما إفتري علينا البعض الكثير - من إننا عبدة نجوم وكواكب ، وديننا الصابئي الموحد الحنيف ينهانا عن الشرك به ، قال الله الواهب القدير :

* لا تسبحوا للكواكب والأبراج * ولا تسبحوا للشمس والقمر المنورين هذا العالم فإنه هو الذي وهبها النور
* لا تشبهون الشوبا وتريش الشالبا وسيرا منهرانا * إد هازن إلما منطول هازن زيوا لا وديلون * هو هنيلا إتهبلون .

والاستنتاج وارد من خلال ما تقدم ، من أن الدوافع والأسباب الرئيسية وراء هذا الاتهام تكمن في :

أولاً : عدم قدرة أو إمكانية العلماء الأعلام ، والمفكرين من أبناء الديانات الأخرى في ذلك العصر من الإطلاع على ماهية الدين الصابئي الحنيف وأحكامه ، ونصوص شريعته السمحة ، بسبب احتكار رجال الدين لهذه الكتب ، وعدم تمكين الغير من الإطلاع عليها .

إضافة إلى التنافس العلمي والمعرفي من قبل معاصريهم لما وصل إليه أجدادنا الصابئة في اكتشاف الكثير من العلاقات الجدلية الكونية ضمن معارف ذلك العصر ، وبراعتهم في الكثير من العلوم الإنسانية ومنها الفلسفة والطب والكيمياء والأدب ، وغيرها من العلوم ، فقد شغل أهلنا الصابئة ، عظمة الخالق الله الهيي ربي مسبح اسمه ، وقدرة صنعه لهذا الكون ، فاتكبوا على دراسة الظواهر الكونية وتعليل وجودها وعلل تأثيرها ، فبرعوا في أكثر هذه العلوم أهمية ولحد عصرنا الحاضر ، وهو علم الفلك وفنونه فكتشفوا الكثير من أسرار الكون ، وما يحتويه من سماء وكواكب ونجوم من خلاله ، وأدرك الصابئة قبل غيرهم عظمة الخالق الصانع لهذا الكون تسبيراً وتنظيماً وتدبيراً ، الله الواحد الأحد مسبح اسمه الذي ليس لنوره حدود ، حيث جاء في كتابنا المقدس (الكنزا ربا : الكنز العظيم) :

* الذي لا كيل ولا قياس لنوره وجلاله : * إد ليتلا كيلا ومنياتا وساجا الزيوا ولنهورا ولا قارا

الصابئة في الشريعة الإسلامية وجهة نظر مندائية

وهنا يمكننا التساؤل ، هل أن العالم لشيئ أو بشيء وأبداع فيه وأدرك أسرار ه ، وهو الذي يدرك تماما كونه مخلوقا ، مثله مثل المخلوق الذي خلقه وأبداع فيه - ؟ وهل يمكن للمخلوق أن يعبد مخلوقاً مثله ... ؟

الثابت إن العلم والإيمان يتكاملان ولا يتنافيان ، إن أكبر عقل ظهر في القرن الماضي العلامة باستور يقول : الإيمان لا يمنع أي ارتقاء كان ، لأن كل ترقى يبين ويسجل الاتساق البادي في مخلوقات الله ، ولو كنت قد علمت أكثر مما أعلمه اليوم لكان إيماني بالله أشد وأعمق مما هو عليه الآن .

وثانيا : سبب رجال الدين الصابئة وسكوتهم عن ما يحيط بهم وبأبناء دينهم من مخاطر ازدهار النظريات الفكرية الوضعية بكافة أنواعها وأشكالها وطروحاتها التي استحوذت أو سيطرت بل وبتعبير أدق استعمرت عقل الإنسان الصابني كغيره من أبناء الديانات الأخرى لعدم امتلاكهم السلاح الإيماني المعرفي لمقاومة مثل هذا الاستعمار ، فأصبح دورهم هامشياً ومحدداً ومحصوراً فقط في إجراء بعض المراسيم

والطقوس الشرعية فيما يخص [الزواج والوفاة] ، ولم نقف على أي نشاط لهم آخر وحتى بعد اغترابهم وتمتعهم بمناخ تتوفر فيه كل الإمكانيات التي من خلالها يستطيعوا العودة إلى [الجادة الشرعية المتمثلة في ما جاءت به الشريعة الصابنية السمحة] ، وهذا عكس ما قام به رجال دين الديانات الأخرى من تطوير أسلحتهم الإيمانية المعرفية التي أدت واجبها في إنقاذ أبناء دينهم من ما وقعوا فيه من أوهام الفكر الوضعي وزيفه .

وثالثا : هو أن من انتفى واعتنق الفكر الوضعي بكل أطيافه من الصابئة نسي أو تناسى خالق صاحب هذا الخلق بمن فيه ومن عليه [الله الحي المزكي الواحد الأحد] فاندفع وبكل ما يحيطه بالفراغ العقائدي المعرفي الإيماني داخل عقله وروحه وقلبه ، دون أن يقف على ما جاء في دينه من أحكام ودراسة ما فيه من ، وما في شريعته من متغيرات وثوابت وما في الشرائع السماوية الأخرى ، اندفع لمحاربة دينه والسخرية من أحكامه والالتفاف على نصوص شريعته ، يغير ما هو ثابت ويثبت ما هو متغير أو قابل للتغيير ، ولم يكتف بذلك ، وإنما أخذ النيل والاستهزاء برجال دينه الأجلاء !...

لقد أدرك واستدرك بعض من كتب عنا ، تسرع في ما ذهب إليه من رأي في مصادرة إيماننا بالله العظيم مسبح اسمه واتهمنا بعبادة النجوم والكواكب ، ومنهم أستاذنا الفاضل الكبير المؤرخ الباحث عبد الرزاق الحسني رحمه الله فقد ذهب في دراسته الأولى عن الصابئة إلى القول بأنهم عبدة كواكب ، ووحد بينهم وبين [الحرائية] ، الذين ادعوا أنهم صابئة ، لتخليص أنفسهم من الخليفة العباسي [المأمون] . وبعد أن وقف الأستاذ عبد الرزاق الحسني على ما تيسر له مما جاء في كتبنا المقدسة ، وإعادته مراجعة القرآن الكريم ، وتفاسيره المتعددة ، وأقوال وآراء أئمة الفقه الإسلامي وعلمانه الأعلام ، قال في دراسته الثانية عن الصابئة في مقالته المنشورة في مجلة العربي - الكويت - العدد 112 من سنة 1968 ما نصه :

الصابئة قوم يؤمنون بالخالق جل شأنه ، وإنه واحد أزلي لا أول لوجوده ولانهاية ، منزه عن المادة ، لا تتاله الحواس ولا يفرضي إليه مخلوق ، وإنه لم يلد ولم يولد ، وهو علة وجود الأشياء ومكوئها ، ولا يختلف اعتقادهم في الخالق عن اعتقاد المسلمين .

نحن صابئة ونبقى ، قوم موحدين ملتزمين بما أمرنا به الحي المزكي من أوامر ونواهي عن طريق شريعته الصابنية ، وأنبيائه ورسله ، عقيدتنا تلتزمنا بالإيمان بالله الحي الأزلي القيوم المزكي ، الواحد الأحد [أب هاد بنان هاد] صابئة ونبقى صابئة ، والله وحده يعلم ، ويشهد ويفصل بيننا وبين كل إخواننا من اتباع الأديان والمعتقدات الأخرى ، والمُشركين والمجوس يوم القيامة ، لقد جاء في سورة [الحج] من القرآن الكريم ، الآية 17 :

الصابئة في الشريعة الاسلامية وجهة نظر مندائية

إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد

والقرآن الكريم كما قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : كتاب الله تبصرون به ، وتنطقون به ، و تسمعون به .

وخير ما أختم به مقالتي هذا ، النص الوارد في كتابنا المقدس (الكنز الربا : الكنز العظيم) :

* إذا نزل بلاء عليكم فتقيدوا بالصبر وتمسكوا بالإيمان بعقيدتكم

* لا تغيروا شيئا ولا تحرفوا عن صحة أقوالكم .

* إن كلمة الحق أتمتكم .. كلمة الحق أتت للصالحين ، والكلمة الصادقة تأتي للمؤمنين والحي ناصر .

طالبين من الله الهَيِّي رَبِّي حسن العاقبة ، راجين منكم عند قراءة هذا الكتاب تلاوة (بوثة ارواها إد هَيِّي : سورة رحمة الرَّب) لكل أرواح أهلنا الصابئة .

(رواها إد هَيِّي نهويلخون) :

رواها إد هَيِّي

بشميهون إد هَيِّي رَبِّي

رَبِّي لوفنا ورواها إد هَيِّي وشافق هَطايي نهويلا إلهازا نَشِمْتَه النديلي (الملواشا) إد هازا مسخِثا وشافق هَطايي نهويلا .

رحمة الرَّب

بأسماء الحي العظيم

المغفرة والرضا ومغفرة الخطايا ، تهدي لروح (الاسم الديني) صاحب هذا الثواب ولتغفر له خطاياها .

المراجع

1. ترجمة الكتاب المقدس للصابئة (الكنز الربا : الكنز الكبير)

2. الإنجيل المقدس

3. القرآن الكريم

4. الصابئة المندائيون / المرحومان نعيم بدوي و غضبان الرومي

5. قاموس المنجد في اللغة والإعلام

6. قاموس المنجد الأبجدي

7. قاموس المنجد المدرسي

8. قاموس المعجم الوجيز

9. القاموس المحيط / الفيروز أبادي

10. العين / الفراهيدي / ص 54

11. معجم مفردات القرآن الكريم / الراغب الاصفهاني / ص 36

12. تهذيب اللغة / الأزهرى / ص 241

13. جمهرة اللغة / ابن دريد - ج 1 / ص 298

14. لسان العرب لابن منظور - ج 8 / ص 6

15. نهج البلاغة / ابن أبي الحديد

16. فقه السنة / السيد سابق

الصابئة في الشريعة الاسلامية وجهة نظر مندائية

17. الوجيز في أصول الفقه وتاريخ التشريع / الأستاذ حسين الأعظمي
18. في ظلال القرآن / السيد قطب
19. من وحي القرآن / العلامة السيد محمد حسين فضل الله .
20. الفقه على المذاهب الخمسة / الأستاذ محمد جواد مغنية .
21. الإمام الصادق والمذاهب الأربعة / الأستاذ أسد حيدر
22. المدخل الفقهي العام / الأستاذ مصطفى أحمد الزرقاء
23. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي
24. الملل والنحل / أبو الفتح الشهرستاني .
25. الأصول من الكافي / أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحق الكليني الرازي
26. الجامع لأحكام القرآن / الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي
27. تفسير القرآن الكريم / الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي
28. الميزان في تفسير القرآن العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي
29. الأحكام في فصول الأحكام / الإمام العلامة علي بن محمد الآمدي
30. الفتوى الصادرة من سماحة العلامة المجتهد محمد حسين فضل الله
31. النبي الرسول يحيى بن زكريا في الشرائع السماوية ، الإسلامية والمسيحية والصابنية / المحامي عماد عبد الرحيم الماجدي .